



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

# دوافع السلوك

المحاضرة الثالثة

# دوافع السلوك

أولاً- تعريف:

الدافع هو كل ما يدفع إلى السلوك، ذهنياً كان هذا السلوك أم حركياً. لذا كان موضوع الواقع يتصل بجميع الموضوعات التي يدرسها علم النفس، إذ لا سلوك بدون دافع، فهو وثيق الصلة بعمليات الانتباه والادراك والتذكر والتخيل والتفكير والابتكار والتعلم..... كما أنه يمس موضوعات الإرادة والضمير وتكوين الشخصية بطريقة مباشرة.



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

## دوافع السلوك

من هذه الدوافع ما هو فطري أو ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة البيولوجية فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه واكتسابه كدوافع الجوع والعطش والنوم والجنس والاستطلاع. لذا يعرف الدافع أحياناً بأنه حالة من التوتر تثير السلوك وتواصله حتى يخف هذا التوتر أو يزول فيستعيد الفرد توازنه. كأن الدافع اضطراب يخل توازن الفرد فيسعى الفرد إلى استعادة توازنه، وكأن غاية السلوك هي إرضاء الدافع بإزالة التوتر واستعادة التوازن.

## دوافع السلوك

ويتضح هذا بوجه خاص في دوافع الجوع والعطش وغيرها من الحاجات الفسيولوجية، كما يتضح في حالة الانفعالات كالخوف أو الغضب التي يبدو فيها التوتر الجسدي النفسي بشكل واضح.

على هذا النحو تخضع الدوافع والسلوك الصادر عنها لمبدأ يسمى مبدأ "استعادة التوازن".

## ثانياً-الدافع حافز وغاية:

الدافع قوة محرّكة موجهة في آن واحد. فهو يثير السلوك إلى غاية أو هدف يرضيه، وبعبارة أخرى، فالدافع استعداد ذو وجهين، وجه داخلي محرّك، ووجه خارجي هو الغاية أو الهدف الذي يتجه إليه السلوك الصادر عن الدافع كالأكل والشرب أو الظفر بمركز اجتماعي مرموق.

## ثانياً-الدافع حافز وغاية:

ويسمى الوجه الداخلي للدافع بالحافز.

لكن الحافز وحده لا يوجه السلوك توجيهاً مناسباً، لذا قد يكون السلوك الصادر عنه وحده سلوكاً أعمى، في حين أن السلوك الصادر عن الدافع يقود سلوكاً موجهاً إلى هدف معين.

وبعبارة أخرى فالحافز مجرد "دفعة من الداخل" في حين أن الدافع "دفعة في اتجاه معين" موجز القول إن الدافع هو سبب السلوك وغايته في آن واحد.

## ثانياً-الدافع حافز وغاية:

أما الباعث: فموقف خارجي، مادي أو اجتماعي، يستجيب له الدافع، فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع، ووجود شخص آخر باعث اجتماعي يستجيب له الدافع الاجتماعي، فالحافز قوة داخل الفرد، والباعث قوة خارجه. والبواعث إيجابية أو سلبية،

فالإيجابية ما تجذب الفرد إليها كأنواع الثواب المختلفة،

والسلبية ما تحمل الفرد على تجنبها والابتعاد عنها كضروب الاستهجان أو العقاب الي تمثلها القوانين الرادعة.

## ثانياً-الدافع حافز وغاية:

أما الحاجة: كل حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسدي أو النفسي، إن لم تلق اشباعاً أثارت لدى الفرد نوعاً من التوتر والضييق، لا يلبث أن يزول حتى قضيت الحاجة أي متى زال النقص أو الاضطراب واستعاد الفرد توازنه.



## ثانياً-الدافع حافز وغاية:

أما الرغبة: فهي الشعور بالميل نحو أشخاص أو أشياء معينة، الرغبة في رؤية شخص ما تحبه أو الرغبة في الشعور أو الذهاب إلى مكان ما.....

فالرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو اضطراب كما هي الحال في الحاجة، بل تنشأ من تفكير الفرد فيها أو ادراكه الأشياء المرغوبة.

بعبارة أخرى، فالحاجة تستهدف تجنب ألم في حين الرغبة تستهدف التماس لذة، وقد يكون الانسان في حاجة إلى شيء لكنه لا يرغب فيه كأن يكون في حاجة إلى تعاطي الأدوية، أو يرغب في شيء لا يكون في حاجة إليه.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

الدافع الفطري هو الدافع الذي يولد الفرد مزوداً به عن طريق الوراثة البيولوجية، فلا يحتاج إلى تعلمه واكتسابه، وذلك مقابل الدافع المكتسب الذي اكتسبه الإنسان نتيجة خبراته اليومية في أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية.

يشارك الإنسان مع الحيوان في عدة دوافع فطرية تسمى بالدوافع أو الحاجات الفسيولوجية.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

ويمكن تصنيف هذه الدوافع على النحو الآتي:

1. حاجات تكفل المحافظة على بقاء الفرد: الحاجة إلى الطعام، الماء، الأوكسجين.
2. حاجات تكفل المحافظة على بقاء النوع وهي الحاجة الجنسية أو الدوافع الجنسية، ودافع الأمومة.
3. الحاجة إلى التنبيه الحسي الخارجي.
4. الحاجة إلى استطلاع البيئة ومعالجتها.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

نتحدث فيما يلي عن مبدأ استعادة التوازن:

-مبدأ استعادة التوازن:

من المبادئ المقررة في علم الفسيولوجيا أن كل كائن حي يميل إلى الاحتفاظ بتوازنه الداخلي، الفيزيائي والكيميائي، من تلقاء نفسه، فإن حدث ما هو يخل هذا التوازن قام الجسم من تلقاء نفسه وبطريقة آلية بالعمليات اللازمة لاستعادة توازنه.

مثال: وإن ارتفعت درجة حرارة الجسم زاد افراز العرق، وإن زاد مقدار غاز ثاني أكسيد الكربون في الدم زادت سرعة التنفس للتخلص من هذا الغاز.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

أهم الحاجات الفسيولوجية:

الجوع والعطش:

الحاجة إلى الطعام: إذا حرم الإنسان من الطعام مدة طويلة شعر بألم الجوع مصحوباً بتقلصات عضلية في جدران المعدة، وقد ثبت بالتجربة أن كلاً من ألم الجوع وتقلصات المعدة يتوقف على كيمياء الدم.

فاستئصال المعدة عند بعض المرضى لا يمنع من شعورهم بالجوع، وانخفاض مستوى السكر في دمه تبعاً لذلك يثير فيه ألم الجوع وتقلصات المعدة.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

الحاجة إلى الماء: كان يظن أن الشعور بالعطش ينشأ من جفاف الغشاء المخاطي المبطن للفم والحلق بدليل أن مجرد ترطيب الفم بالماء يخفف من حدة هذا الشعور. غير أن التجارب دلت على أن الشعور بالعطش ينشأ من نقص كمية الماء في أنسجة الجسم بوجه عام، وهو نقص يبدو أثره في جفاف الفم والحلق.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

مثال: فقد حرمت بعض الكلاب من الماء فترات تتفاوت في الطول، فكانت كمية الماء التي يشربها كل كلب تتناسب تناسباً طردياً مع درجة حرمانه من الماء، أي الكمية التي يحتاج إليها جسمه. هذا التقدير الدقيق من جانب الكلب لحاجته إلى الماء يصعب تفسيره بجفاف الفم والحلق وحدهما، لو كان الأمر كذلك لكانت أول جرعة ترطب الفم والحلق تكف الكلب عن الشرب.

## ثالثاً-الدوافع الفطرية:

الدافع الجنسي: من أقوى الدوافع لدى الإنسان وأكبرها أثراً في سلوكه وصحته النفسية، غير أن تعتقد الطبيعة البشرية وكثرة القيود التي تفرضها الثقافات المتمدنة على هذا الدافع وملايساته تجعل دراسته وتحليله عند الإنسان أمراً عسيراً، لذا بدأ الباحثون بدراسته في صورته البسيطة عند الحيوان، لقد اتضح أن نشاط هذا الدافع لدى الحيوان يتوقف على هرمونات تفرزها الغدد الجنسية عند الذكور والمبيضان عند الإناث.



## رابعاً-الدوافع الاجتماعية:

ترتبط الدوافع الاجتماعية بحاجات نفسية اجتماعية تنشأ عن الحاجات العضوية، إلا أنها تستقل عنها وتصبح قوة دافعة مستقلة أحياناً، تشبع هذه الحاجات بواسطة الجماعة أو الآخرين. حيث تتكون الدوافع الاجتماعية لدى الفرد أثناء تلبيةه لحاجاته العضوية نتيجة عجزه عن تلبية الحاجات بمفرده نظراً لمحدودية قدراته الفردية من جهة ولحاجته للمشاركة في اشباعها

## رابعاً-الدوافع الاجتماعية:

يبدو هذا الدافع عند الفرد من خلال رغبته في الحياة مع أفراد نوعه، والمشاركة في نشاطاتهم المختلفة، وقبوله لعاداتهم وتقيدهم بمعاييرهم وتقاليدهم، وشعوره بالوحدة والخوف من ابتعاده عنهم.

وهكذا تصبح الجماعة مصدر اشباع حاجة الفرد القوية إلى الانتماء، فهو بحاجة للانتماء إلى المدرسة والأسرة والأصدقاء وجماعة مهنية وإلى وطن.

## رابعاً-الدوافع الاجتماعية:

### 2. دافع التملك:

يبدو هذا الدافع من خلال رغبة الفرد في الحصول على الأشياء المفيدة والتمينة أو الجذابة وحيازتها ثم الدفاع عنها. وكغيره من الدوافع الاجتماعية هناك اختلاف حول فطرية دافع التملك أو عدمها، فبعض علماء النفس من أنصار التوجه الأيديولوجي الرأسمالي وعلى رأسهم صاحب نظرية الغرائز "ماكدوجل" يؤكدون فطرية هذا الدافع مستندين في ذلك على بعض مظاهر السلوك عند الأطفال كمحاولة الإمساك بكل ما يراه أو تصل إليه يده.



## رابعاً-الدوافع الاجتماعية:

### 3. دافع المقاتلة:

يبدو هذا الدافع في شعور الفرد بالغضب عندما يدرك أنه أمام عائق يحول بينه وبين تحقيق حاجاته ورغباته، فيحاول أن يتخلص من ذلك العائق عن طريق دافع المقاتلة، أي أنه يحفز الفرد ويزيد من تصميمه ونشاطه لتحقيق أهدافه ولو بالقوة.

وقد ادعى بعض العلماء بأنه فطري وأن الإنسان عدواني بالطبع كما يقول فرويد وبعض أنصاره، لذلك فإن الحروب برأيهم شر لا مفر منه. لكن بالمقابل وجد من العلماء من يؤكد خيرية الإنسان ومسالمة.

## رابعاً-الدوافع الاجتماعية:

### 4. دافع السيطرة وتأکید الذات:

هو رغبة الفرد بالتفوق أو الشعور بالتفوق أو الشعور بالتفوق مهما كان موضوعه ذلك التفوق أو مجاله. إنه الرغبة في الشعور بالمكانة أو الأهمية أو الشهرة.....الخ. وقد أطلق عليه بعض العلماء اسم دافع التفوق، وهو الرغبة في إثبات الذات وهي الرغبة الأساسية عند الإنسان السوي، لذلك نستطيع القول إن دافع السيطرة هو دافع مكتسب من المحيط العام أو البيئة الاجتماعية.

## خامساً – الدوافع اللاشعورية:

### 1. تعريف الدافع اللاشعوري:

فالدافع اللاشعوري بوجه عام هو الذي لا يشعر الفرد بوجوده وطبيعته اثناء قيامه بالسلوك او هو دافع يدفع الفرد للسلوك لا يكون هدفه واضحاً في ذهن الفرد فقد يزل اللسان اثناء الكلام او يميل الى التفاخر. إن الفرد خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية المادية يسعى لإشباع حاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية.

## خامساً – الدوافع اللاشعورية:

لكن العقبات الكثيرة والتي تملأ الحياة تعترض تحقيق بعض تلك الحاجات، وذلك سواء منها ما كان قوانين أو نظماً اجتماعية أو عادات وتقاليد. تؤدي تلك العقبات مجتمعة أو متفرقة والتي يتعرض لها إلى أصابته باضطرابات جسدية ونفسية كثيرة. لكن لا يقف جميع الأفراد أمام تلك العقبات موقفاً واحداً، فهم يختلفون في مواجهة مشكلاتهم والتغلب على العواقب باختلاف قدراتهم.

## خامساً – الدوافع اللاشعورية:

عندها ينقلون تلك الحاجات والدوافع أو الرغبات إلى اللاشعور نقلاً آلياً من غير وعي أو قصد، وتدعى هذه العملية بالكبت.

-عملية الكبت: الكبت استبعاد الدوافع المؤلمة أو المخيفة أو التي تثير نفوسنا الشعور بالذنب أو الخزي أو النقص أو القلق وكرهها على التراجع والبقاء في ذلك الجانب المظلم من النفس والذي يسمى اللاشعوري أو العقل الباطن



## خامساً – الدوافع اللاشعورية:

- وظائف الكبت:

1. فهو وسيلة وقائية دفاعية أي يدفع بها الفرد عن نفسه كما قدمنا وما نخجل منه وما يزعجنا ونخفيه ويخرج كبريائنا وبعبارة اخرى فالكبت وسيلة لحفظ القلق والتوتر النفسي.

2. صد الدوافع الثائرة المحظورة خاصة الدوافع الجنسية العدوانية الى تهدد بالإفلات من زمام الفرد وان تتحقق بالفعل بصوره صريحة سافرة مباشرة مما قد يكون خطرا على الفرد او ضارا بصالحه في المجتمع.

## خامساً – الدوافع اللاشعورية:

عواقب الكبت واضراره:

- يؤدي الكبت الى نسيان الاحداث والذكريات الاليمة والظروف الى حدثت فيها الصدمة الانفعالية.

- والكبت يكف الفرد عن التفكير في الدوافع المكبوت وعن الاستجابة الصريحة المباشرة له فالمكبوت جنسيا لا يجرؤ على التفكير في دافعه الجنسي ولا يعترف بأزمته الجنسية.

- وقد يظل المكبوت كما هو في اعماق الشخصية او يفشل الكبت ويفلس فاذا بالمكبوت يقتحم السدود ويبدو سافرا صريحا كانفجارات والغضب والاندفاعات الجنسية في سن المراهقة.



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

## العقد النفسية الناجمة عن الكبت:

1. عقدة النقص: تتكون هذه العقدة من تكرار تعرض الفرد للنقد والإذلال في مواقف مختلفة تشعره بالنقص والعجز، وتؤثر في تكوينها بشكل خاص أساليب التربية السيئة التي يتلقاها الشخص في المرحلة المبكرة من طفولته. وخصوصاً التي تشعره بأنه أقل شأنًا من غيره، سواء عن طريق المقارنات السلبية التي يعقدها الأهل والمربون بينه وبين إخوته وأقرانه، أو عن طريق الزجر المفرط أم الاتهام بالفشل أو التعبير بما يمكن أن يعتبر نقائص جسدية أو عقلية



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

## العقد النفسية الناجمة عن الكبت:

2. عقدة الذنب: تتكون هذه العقدة عند الشخص بفعل التربية الخاطئة التي يتلقاها خاصة في طفولته. خصوصاً تلك التي تسرف في تأنيبه وعقابه وإشعاره بالخطأ الجسيم. أي تلك التي تبالغ في العقوبات كثيراً على أخطاء عادية أو بسيطة مما يساهم في تعزيز شعور الشخص بالذنب فيتضخم ضميره ويسرف في محاسبة نفسه على كل هفوة يرتكبها مستقبلاً. ويلزم شعور الفرد بالذنب شعوره بأنه يستحق العقاب ليزيل عن نفسه ما ارتكبه من ذنوب وهمية.

## العقد النفسية الناجمة عن الكبت:

3. عقدة أوديب -Complex Oedipus في أساطير الإغريق أن أوديب كان طفلاً لأحد الملوك فتكهن أحد المنجمين بأنه سيقتل أباه حين يكبر، فأمر الملك بنبذ ابنه في العراء، فلما كبر أوديب التقى بأبيه في إحدى رحلاته -ولم يكن يعرفه - لأمر ما تنازعا فقتل أوديب أباه ثم مضى حتى بلغ مدينة أبيه فتزوج ملكتها -وهي أمه - دون أن يعرفها.



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

## العقد النفسية الناجمة عن الكبت:

استعار فرويد هذه الأسطورة فأطلق على مشكلة شبيهة بها يعانيها الطفل الإنساني أبان طفولته الباكرة في صلته بوالديه، سماها عقدة أوديب. كما انها حجر الزاوية ونواة جميع الأمراض النفسية.

تتلخص هذه العقدة، في رغبة مكبوتة لدى الولد في الاستئثار بأمه والاستحواذ عليها، مع غيره ونفور وخوف وكراهية مكبوتة للأب. هذا هو المعنى العام لعقدة أوديب. أما بالمعنى الخاص فتقتصر على رغبة الولد في أمه وشدة تعلقه بها، وفي هذه الحال تسمى " عقدة الأم".

## العقد النفسية الناجمة عن الكبت:

وتفصيل ذلك أن الطفل خلال السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من حياته تكون علاقاته العاطفية والاجتماعية بوالديه قد أخذت تنمو وتتعمد. والطفل الذكر يحب والديه في أول الأمر على حد سواء. غير أنه لا يلبث أن يزداد تعلقه بأمه وحبه لها كما تأخذ بوادر العزوف عن أبيه والأعراض عنه. وهذا الأمر يجب ألا يبدو غريباً أو بعيد الاحتمال، فلعل الطبيعة تعدّه بهذا لوظيفته الطبيعية في سن البلوغ.

## العقد النفسية الناجمة عن الكبت:

هذا الموقف الغريب الذي يمتزج فيه حب الألم والتعلق الشديد بها بالخوف من الأب والرغبة في استعباده ومشاعر أخرى متصارعة بغیضة يسمى الموقف الأوديبي.

وترى مدرسة التحليل النفسي أن هذه العقدة لا ينجو منها طفل، فهي عامة بين الأطفال جميعاً. غير أن التربية الرشيدة في عهد الطفولة المبكرة تستطيع تصفية هذه العقدة وانقاذ الطفل من شروها فيما بعد. ويقصد بتصفيتها حلها حلاً سليماً يزيل من نفس الطفل خوفه وكراهيته وغيرته من أبيه، وكذلك فرط اعتماده وتعلقه بأمه.





جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

انتهت المحاضرة  
شكراً لإصغائكم  
د. محمد فرحه